

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ١٢ من السنة ٢ عن رجب ١٣٣١ = حزيران ١٩١٣

عربيات *

En route pour Oreisât.

١٦ عميد

اختلفت الرواة في عربيات وموقعها ووصفها اختلافاً تاماً وقد وصفها بعضهم انها مدينة تحت الارض، والبعض الآخر انها معابد للاقدمين وقال آخرون انهم رأوا في بعض مقاورها ابواناً في محراب اسلامي ومنبر، الى غير ذلك . ولما لم تقف على الحقيقة لم نبدأ من البحث عن هذا الأثر النفيس بأنفسنا فرحلنا من بغداد الى النجف في يوم الاربعاء ١١ من ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ = ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م. ثم وردنا النجف بعد مدة ١٨ يوماً وقد زرنا في خلال تلك المدة المحمودية، والدير [١] وتل ابوجبة [٢] (سيارة) والمدائن، والاسكندرية

* عربيات من اصطلاح الاعراب في تلك الارزاء يقولون عرس الحفاش (وبلدانهم الحفاش وهو فصيح ايضاً) او الطبر اي اجتمع طوائف طوائف في موضع ولا كان الاجتماع في الغالب لعرس اولوسم فرح وانحويه تصور اعراب تلك الارزاء ان اجتماع تلك الطوائف انما هو لعرس فقالوا لعربيات اي موضع العربيات التي هي جمع عريسة والعريسة تصغير العرس بمعنى العروس والحاصل: محل اجتماع انث الحفاش ومن باب الاطلاق محل اجتماع الحفاش. [١] هو عبارة عن تل كبير اشبه شي بالسور ومعنى على شكل زاوية واقع في غربي المحمودية على مسافة ساعة ونصف ساعة منها ويبلغ طول كل جانب من جانبيه قراب ٣٥٠ متراً في عرض ١٠ أمتار من الاسفل في عرض ٣ أمتار من الاعلى في ارتفاع ٧ أمتار اما الارض التي بين الركبتين فهي قاع صاف ليس فيها شي سوى بعض الروابي التي يبلغ علو اعلاه مترين .

[٢] واقع في الجنوب الغربي من المحمودية على بعد ساعة ونصف ساعة تقريباً وهو تل

والسيد وسنة الهندية ، وكر بلاء ، وشفانا ، وقصر الاخضر وقبر احمد (١)

كثيرة يتصل بعضها ببعض - وجد فيها القابون من الاعراب كثيراً من الآجر المشوي وعليه كتابة مسارية - ويحيط بتلك النول سور يبلغ محيطه قراب نصف ساعة وفي اسفل النول مما يلي الجنوب الشرقي على بعد ١٠٠ متر منها قرة تسمى [العين] يبلغ محيطها قراب ٢٠٠ متر وسببها ان زاد القران قبل ثلاث سنين زيادة فاحشة وكسرت الاسداد فوصل الماء الى هناك وحفر تلك الارض فاحدث هذه القرة وهي اليوم بايسة لاماء فيها .

وفي شرقيها على مسافة زهاء ٤٠٠ متر (السيد عبد الله) وهو عبارة عن قبة معقودة بالطاباق والجص يبلغ علوها من الارض نحو ١٠ أمتار تحتها شبك من الخشب يبلغ طوله مترين في عرض متر ونصف متر في ارتفاع مثل ذلك وامام القبة صفة (طرفة) امامها دمامة في اعلاها وخامة بيضاء مكتوب فيها مانع بصورته المفلوطة : «الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» هذا مقام الولي السيد عبد الله الخلس ابن الحسن الثناي بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه صاحب الخيرات سلمان بك تقبل الله منه ورحم والدين من دعا له بالخير وقرا سورة الفاتحة في عاشر محرم سنة ١١٦٧ هـ .

ويحيط بالقبة والصفة المذكورتين بهو يبلغ محيطه قراب ١٢٠ متراً واقم فيه رجل من اسخياء الاعراب اسمه السيد حرج .

(١) احمد ابن هاشم ليس اسمه الصحيح بل هو : ابو طراز احمد الناظر لرأس العين المدفون في شفيثة ابن ابي الفائر محمد بن محمد بن علي بن ابي جعفر محمد الخبر ويعرف بالعمال بن علي المجبور بن ابي عاتقة احمد بن محمد الخايمي بن ابراهيم الجباب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم ع ١٠٠٠ هـ انتهى رواية عن السيد رضا الهندى النجفي الشهير بالذباية .

اما سبب تسميته باحمد ابن هاشم فهو من باب الاضافة الى الجد الكبير وهو هاشم كما هو كثير الورد في نسب العرب والعجم . وكان قبره وقبر اخيه محمد - الواقع في شماليه على بعد ١٠٠ متر منه - خفيين ولم يعرف الا منذ ٧٠ سنة اذ عمر احدثهم على مرسمة مكتوب عليها ما يفيد وجود قبره هناك ومنذ ذلك الحين بنى عليهما قبتان بالجص والطاباق ووضع على الضريح معبك من الخشب وقبل خمس سنين جددت العمارة ووسمها رجل من اهل كربلاء اسمه الحاج رشيد واهل تلك الاطراف يندرون لاحد ابن هاشم التذود وله زيارة مخصوصة يزوره فيها اعراب تلك الجهات ووسمها بعد الصرام (قص القبر) وهو واقع في الجنوب الشرقي على بعد ساعة من (الرحالية) او في غربي (شفانا) على بعد ثلاث ساعات منها . وقال السيد رضا المذكور آفا في شجرة نسبه وهو من اجواده مانعه : ابو طراز احمد واولاده سبعة وهم منصور وساطان وعباس ومحمد وعقيل وعلى وكاظم . ولجميعهم ذراري معروفون بقطون كربلاء وبعضهم من وجهائها وهم آل عقيل (ويظنهم الجاهل بنسبهم انهم من ولد عقيل اخي علي بن ابي

ابن هاشم ، والقبور (١) القديمة التي بقرية ، وقصر الحراب (٢)
وعين النحر ، (٣) وقصر البردويل ، (٤) .

طالب (ع) وآل سوي وآل موج وآل قنطون وآل نصر الله والمصالوة . (المصالوة
جمع الموصلي عند العوام) ١٤٠٠ هـ .

وقد نقل السيد النساب هذا النسب عن كتاب تحفة الازهار في انساب ابناء الائمة
الاطهار ، للسيد ضامن السيد شذقم المذق الحسيني النساب المتوفى في اوائل القرن الحادي
عشر من الهجرة وهذا الكتاب كتاب خط غير مطبوع ونادر الوجود ومنه نسخة
ناقصة من آخرها عند السيد رضا المذكور .

(١) واقعه في شرق احمد ابن هاشم على مسافة عشر دقائق في سفح تل من
الجبل يبلغ امتداده ١٢٠ متراً في علو ٣ امتار وهو عبارة عن سراديب لها ابواب
مكتوفة في الارض وقد اخبرنا اخصارون من الاعراب هناك انهم وجدوا فيها اجساماً
بعضها فوق بعض ووجدوا ايضاً حول رؤوسهم وارجلهم اواني واقداحاً من الخزف
وبعض الكؤوس من الزجاج ورأينا في طين التل حفرة يبلغ طولها ٦ امتار في عرض
ثلاثة لياعظام موني كثيرين محروقة وبخاطمها الفحم وآنية ملصوق بها شي من الفار
وقد سأنا الاعراب عنها فقالوا هكذا وجدناها لا حفرتها . والمعظام كثيرة ليست عظم
انسان واحد وفي سفح التل المذكور مما يلي الشمال بئر مطوية بالحجارة وقد هدمت
وطمت لتفادم عهدها . وقد وجدنا في التل كسرة آناه من الخزف مكتوب في باطنها
بالجهر كتابه غير صريحة تظن انها الحط المسند وفي شمالي التل المذكور زهاء ٥٠٠ متر
تل آخر فيه ايضا مدافن قديمة وعن شماليه ايضا قرب ٨٠٠ متر تل ثالث فيه ايضا مدافن
قديمة وفيه عين ماء تسمى (عين الرملية) والفرجة التي بين التلين المذكورين آفا تسمى
(روضة ايوب) .

(٢) واقعه في غرب احمد ابن هاشم على بعد نصف ساعة منه وبنائه على طرق بناء
قصر الاخضر الا انه قد تهدم ولم يبق منه سوى حائط تجاه الشمال وبعض جدران
ساقطات وحوله تلوك كثيرة يبلغ محيطها نحو ربع ساعة وفي الارض التي بينه وبين
احمد ابن هاشم آثار انقاض وتلوك كثيرة عالية .

(٣) واقعه في غرب قصر الحراب على نحو نصف ساعة وهي اليوم تعرف عند
اهل شقانا (برأس العين) — وهي غير رأس العين المدينة المشهورة — ويسمونها البدو
(صرات) وزان شداد كانوا جمع صهبة جمعاً سالماً .

(٤) [بلانم في الاخر] واقعه في شرق احمد ابن هاشم على بعد ساعة منه وهو عبارة
عن قبة اربع الواحدة بجانب الاخرى مبنية بالحجارة التي بنىها قصر الاخضر ومعنى باطنها
بالحصن والبورق وهو على تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه من الاسفل نحو ٤٠٠ متر
وحوله تلوك كثيرة كبار وصغار وباب قصر البردويل مقابل لاحد ابن هاشم .

وقصر شمعون، (١) في شفاناً وطويريق ، والحلة ، وكورش (٢) (قصر
بمختصر في بابل) ورس ، والكفل ، والتجف .

٢ الطريق المؤدية من التجف الى عريسات

في يوم الاثنين ٣٠ شهر ربيع الثاني رحلنا صباحاً من التجف قاصدين
عريسات وكان دليلنا الخريت رجلاً من اهل محلة العمارة احدى محلات
التجف اسمه هحول بن احمد سران وقد قضى هذا الرجل مقدار ٤٠ سنة في
عريسات لطلب ذرق الخفاش وببسه لاهل الحدائق والبساتين ولم تزل هذه
مهته حتى اليوم ولذا تراه من اعرف الناس بمتابها الباطنة لكثرة انتباهه
اليها والى دهايزها العديدة .

(١) هو قصر ضخيم فخم واقع في الطرف الشمالي من شفاناً بين النخيل وقد تهدم
جانبه الشمالي وقسم من الجنوبي ويبليغ عرض حائطه نحو مترين وعلوه ٧ امتار ومحيط
القصر زهاء ٥٠٠ متر وفي وسطه سرداب معقود يبلغ عمفه ٣ امتار في طول ستة
في عرض ثلاثة وبناء القصر بالحجارة التي بنى بها قصر البردويل والاخضر الانهاقد
سقطت من وجوه جدرانها . ويتره قوم من اهل شفاناً يعرفون (بالمشاويين) لفظة
عامة بمعنى (الاحشاشين) ويسمى اهل شفاناً (اولاد شمعون) ورئيسهم الحاج فصيل
وهو امرى اوغنى اهل شفاناً على ما يتقل .

(٢) تصغير كورش وهو قورش الفارع الفارسي الكبير الذي سلب الملك من
البابليين وقد سعى الاعراب هذا النمل وما جاوره من التلول باسمه مصغراً اشارة الى
قنعه بابل والافس في الحقيقة من ابيه البابليين كما وجدته النقايون هناك مكتوباً على
الاجر المشوي والصخور الكبيرة الحجم وقد اخبرنا الدكتور كولدواي الاثافي ان النمل
الذي فيه قبة عمران بن علي وهو الذي يطلق عليه الاعراب اليوم اسم كورش هو
في القدم محل تليل الالسن وموضع الرصد وفي سفحه مجالي الشمال فرجة واسعة هي ضمن داره
وعند حدها الشمالي محل هيكل الالهة وهو معبد البابليين .

واخبرنا على ما وجدته مكتوباً ان محل تليل الالسن وموضع الرصد وهيكل الالهة كان
قبل هذا محل حموري وبناء هيكل الالهة وموضع الرصد باللبن المصنم لاغير واليوم العمل
فيه (اي في سفح تل كورش الذي فيه قبة عمران بن علي) اما وصف قصر بمختصر وما
فيه من الابنية فقد ذكر في المجلد الاول من لغة العرب صفحة ٢٨٩ وما يليها .

(لغة العرب) ان هذا النمل مخالف لآراء كثيرين من علماء اللغات والاشوريين
والبابليين وان كان البروي على ثقة ما يرويه فان رأى الدكتور كولدواي لايسلم به احد
من كبار علماء العاديات في هذا العهد .

خرجنا من باب المشهد الكبير (أي من باب النجف) الذي هو نجباء الشمال الشرقي ثم سرنا مع السور متجهين الى الغرب ثم انحرفنا الى الجنوب الغربي وبعد مسافة ربع ساعة طارضا في طريقنا تن (١) تمتد بسمونه جبلاً وهذا التل هو الذي فيه عربيات ثم اخترقناه وملكنا معه الى الشمال الغربي وبعد مسافة ٤٥ دقيقة رأينا عن يمين الطريق على جانبه آثاراً ناقض تسمى (قصر الفتحة) وهو في جنوبي فرجة من تل عربيات لان التل هناك يحني شيئا قليلا وذلك الانحناء بسمونه « فتحة » وبعد مسافة ساعة يلوح لك عن يسار الطريق على بعد ساعة منه « قصر الرهيمية » (٢) وبعد مسافة ٧ دقائق مررنا بئر ناقض عن يسار الطريق يسمى « قصر الدكاكين » (٣) وهو ربوة يبلغ ارتفاعها عن الارض نحو ٣ امتار ومحيطها زهاء ٢ متر وبعد ٧ دقائق ملكنا عن الطريق الى اليمين مسافة ٣٥ متراً ثم مررنا بوادي بين تلين عظيمين علو كل منهما نحو ١٠ امتار وفيهما (الدكاكين) التي اسب القصر اليهما والدكاكين عبارة عن مساطب جنوالية تتفرع الى دهاابر وانتم اعقاب قديمة وانما سميت بهذا الاسم لان العرب رأوا وضعها كبعض الدكاكين التي عندهم اليوم فظنوها

(١) تمتد هذا التل من الشرق الى الغرب ومبدأه من [ابي سنير] على بعد ثلاث ساعات من النجف ومنتهاه عند [القصر] تصغير قصر الواقع دون قصر الاخضر بساعة مما يلي شقانا واعلى مكان في التل المذكور يبلغ مقدار ١٥ متراً وانقض موضع منه نحو ٤ امتار . (٢) بكسر الراء كسراً غير بين وفتح الهاء واسكان الياء بعدها ميم مقنونة بليها هاء . وقصر الرهيمية ليس في الحقيقة قصر بل هو قلعة حديثة البناء حولها بيوت جماعة من اهل النجف وهم يزرعون تلك الارض وفيها عين ماء تسمى [الرهيمية] وقد اسطلع اهل شقانا والنجف وتلك الاطراف على ان يسموا الحارة التي لها رئيس مخصوص (قصر) كما ان اهل بغداد ونواحيها يسمونها (جماعة) واهل الصربية (قلعة) واعراب البادية [فريفا] والرهمية قديمة الاسم والوجود في ذلك القطر .

قال باقوت في مراسد الاطلاع ص ٩٨ « الرهيمية » بلفظ التصغير لرهمه ضبيعة قرب الكوفة وقيل عين بعد [خفيه] بكثرة اميال اذا اردت الشام من الكوفة » (٣) كان قصر الدكاكين قبل خمسين سنة عامراً وقد نقض بناءه اهل النجف ونقلوا طباقة الى البلد وبنوا به دورهم وكان طباقة من الطباقي المعروف اليوم عند العراقيين بالسلطاني الذي تربيعه نحو ٢٠ سنين متراً .

كذلك فاطلقوا عليها هذا الاسم وقد رأينا في ركن جانب منها كتابة حميرية مكتوبة بالخبر الأسود وعدد الدكاكين نحو الأربعين وهي متقاربة تبعد الواحدة عن الأخرى زهاء ٣ امتار و عرض الواحدة قراب متر او متر ونصف متر وطولها يتفاوت بين الاربعه الامتار والعشرة وهي منحوتة نحتا في الحجارة في اعلى جاني الوادي وبعضها في الجانب الاخر من الجبل الذي هو تجاه الشمال وينفذ بعضها الى الجهة الاخرى ويمر بيناً ويساراً . وبعد مسافة ٣٠ دقيقة وقفنا على (ام الغرف) (١) وهي اشبه شئ بالدكاكين الا انها اكبر واعرق وعددها ١٩ ثلاث منها في اعلى الجبل الذي وجهه تجاه الشمال وتمان في صفحة الجبل التي هي تجاه الجنوب وع فقط من هذه ال ١٩ يوصل اليها بطريق اما الباقي منها فلا سييل الى وصواها و يبلغ عرض كل واحدة من الاربع التي صعدنا اليها نحو مترين في نحو سبعة امتار في سمك ٣ امتار وهي مقابلة للجنوب وتتفرع منها ثلاث طرق مثلها ايضا ورائحتها كريهة جداً الكثرة ذرق الحفاش الذي فيها وهناك كثير من كسر الصخور الصغار التي يسميها الاعراب ورضماًء (بالتحريك وهو فصيح ولكن يراد فصيح الصخور العظيمة) وفي اغاب جدرانها سواد اشبه بالسجاج (اي سواد دخان المراج) وليس فيها اثر كتابة قطعا وهي منجورة نجراً (اي منحوتة نحتا) في الحجارة (والنجر من اصطلاح الاعراب) وفيها زوايا منحوتة ايضا وعند سفح الجبل الذي فيه ام الغرف على بعد ١٥ متراً ماء نحت الارض بيض من عين هناك لا ترى ولم يقف الاعراب عليها الى الآن وقد شربنا منه فكان عذياً الا ان فيه طعم عفونة لقلة الاستقاء منه وعدم تجديد الهواء هناك .

ثم تجاوزناه فسرنا متجهين الى الشمال الغربي وبعد مسافة ١ ساعة وردنا عين ماء تسمى وعين السطيح (٢) يبلغ محيطها نحو ١٢ متراً ودورها حلو وهي واقعة جنوبي الجبل او التل على بعد ٣٠٠ متر من عيني جنوبيها على بعد ٢ متراً عين اخرى مثلها . ثم ملنا الى ركن بارز من التل وقطعنا التل من هناك متجهين الى الغرب وبعد مسافة ١٠ دقائق رقبنا ارض السطوح (٢)

(١) الغرف وزان سبب لا وزان زلراً وزان شداد كما ضبطها هذا الضبط الاخير الاديب لويس ماسنيون في كتابه (٢) - سمي بالسطوح تصغير سطح لعلوه عما يجاوره من الارضين

وهي ارض ذات صخور وافهار تملو الارض قراب مترين ومحيطها مسافة نصف ساعة ثم بعدها كان على طريقنا التل السالف الذكر وسرنا معه متجهين الى الشمال الغربي وعند ما انحدرنا من ارض السطيج رأينا على بعد ٦٠ متراً الى الشمال الغربي منها تلاً يبلغ علوه ٧ امتار ومحيطه ١٦٠ متراً يسمى (تل السطيج) وفي شماليه على بعد ٦٠ متراً تل اصغر منه يقليل يسمى ايضاً (تل السطيج) وفي كليهما صخور وافهار .

وفوق ارض السطيج الى الشمال الغربي على مسافة نصف ساعة محل في خشم الجبل يسمى (الرهيمات) (١) — ويسمى الاعراب انف الجبل خشماً تصحيف الخيشوم الفصيح وهو بمعنى — وفي جنوبي السطيج على بعد ٤٤ دقيقة (قصر الرهبان) (٢)

٣ : الوصول الى عربيات

ثم سرنا من ارض السطيج وبعد مسافة ساعة وربع وقفنا على عربيات

[١] بكسر الراء كسرأ عملاً فيه وفتح الهاء واسكان الياه وكسر الميم وتشديد الياه بعدها الف وتاء طويلة [٢] هو عبارة عن تل صرايح الاركان يبلغ علوه خمسة امتار وطول كل جانب من جوانبه الاربعه ٣٠ متراً وجوانبه مبنية كلها باللبن وفوقه من الجنوب الشرقي تل اكبر منه صرتين وحوله تلول اصغر منه تسمى [قصر الاثل] وذلك لان حولها اشجاراً من الاثل قسب اليها ويزعم الاعراب واهلين انه كان قصراً للحسن بن علي بن ابي طالب عم وفي جنوبي قصر الرهبان على بعد ٢٠ دقيقة تقريباً تلول تسمى « تلول الكزازة » = الكزازة ، وسببت بالكزازة لان فيها قطعاً من الزجاج والزجاج بلسان العراقيين يسمى « كزازاً وكزيراً » = قزازاً وقزيراً .

وعند الجانب الغربي من قصر الرهبان على بعد ٢٠ متراً منه عين اكتشفها الاعراب الفاطنون هناك يباع محيطها ٣٠ متراً وقد اكتشف الاعراب ايضاً حول قصر الرهبان خمس عيون اخرى ماؤها كله حار وفي ٢٠ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١ اكتشف شهر قديم مفروش عقيقه بالحجر وقد عقد جانباه به ايضاً يبلغ عرضه نحو ٦٠ سنتيمتراً وهو واقع فوق قصر الرهبان الى الشمال الشرقي على بعد ربع ساعة منه وكان مكتشفه رجلاً من اهل النجف اسمه حسون آل حمادي الشتون وهو من رؤساء انصار وفوق النهر المذكور مسافة خمس دقائق عين ماء .

وفي ارض قصر الرهبان اليوم قلعتان حديثتا البناء واقمتان في الشمال الغربي من تل قصر الرهبان احدهما على بعد ربع ساعة وهي المأهولة اليوم وقد بنيت قبل عشر سنين والاخرى على بعد نصف ساعة من تل قصر الرهبان وهي خراب وقد بنيت على ما يتقل قبل ١٥٠ سنة تقريباً وكل منهما تسمى قصر الرهبان ايضاً .

عند العصر وهي في الجبل الذي لازم طريقنا من سور التجف حتى وردناها . وعند وصولنا اليها دخلنا مغارة من مغاورها وهي التي تسمى (ابو سبعين) (١) ولما دخلناها وعلمنا ان الوقت لا يساعدها على الاطلاع عليها في وقت وجيز لان الشمس كانت قد قاربت الغروب عزمنا على المسير الى قصر الرهبان (اعني القلعة الحديثة) للمبيت فيه والرجوع في اليوم الثاني اليها . فزلنا ذلك اليوم ضيوفا على رئيس القلعة (هود المكاتبي) وهو من اهل التجف وعند الصباح من يوم الثلاثاء عدنا اليها . وقبل وصولنا اليها مقدار نصف ساعة عارض طريقنا (وادي التعمان) الذي كان يحيطه التعمان بن المنذر وهو الذي يمر امام قصر الاخضر ايضا مما يلي الشمال ثم عبرناه وسرنا حتى وردنا عريسات ودخلنا تلك المغارة التي دخلناها عصر امس ودللتنا هجول السالف الذكر فكانت مدة دخولنا وخروجنا في مغارة (ابو سبعين) ساعتين وعشر دقائق وقد انهكنا التعب قبل استقصاء طريقها ثم استرحنا ههنا ودخلنا مغارات اخرى في شرقها وغربها ولما علمنا ان التجول في عريسات على العازمة العلمية — التي لا تقدر صغيرة ولا كبيرة الا تحصيها وتصنفها — يستغرق على الاقل مدة شهر وليس لدينا من المؤونة والمعدات ما يلزم ركبتنا خيلنا ورجعنا وقد اجلنا التجول فيها الى وقت آخر واليك وصف عريسات كما شاهدناه وسمعناه .

٤ وصف عريسات نفسها

عريسات عبارة عن دهاليز قائمة كالغاور عديدة تتجاوز المائة عدداً وهي واقعة في اعلى الجبل او التل وابوابها مقابلة للقبة وتتفاوت علو ابوابها تفاوتاً بيناً فاعلى ما يكون منها نحو متر ونصف متر وادناها قراب ٨٠ سنتيمتر وكذلك يتفاوت بعد ابواب بعضها عن بعض فهو نحو المتر والمترين والثلاثة الامتار والمغاور صفان او طبقتان عليا وسفلى وبين الطبقة والطبقة نحو ٤ امتار واكثر ابواب المصف الاعلى لا طريق اليها ولا يمكن وصولها الا بسلم . واكثر تلك المغاور

[١] انما سميت [ابو سبعين] لانها على زعم الاعراب تنفرع الى سبعين طريقاً في الداخل فسميت بهذا الاسم وكذلك اخبرنا هجول الدليل ولما دخلناها وجدنا فيها ما يروي على السبعين والله اعلم . ولم نعرف دوابه في هذا التركيب وما شاهدناه من اهل سبيل الحكاية .



تتفرع الى طرفين وثلاث واربع وخمس طرق ماعدا (اوسبجين) السالف
الذكر ومسافة الطرق المذكورة نحو مترين و ٤ و ٧ و ١٠ امتار لاغير .
واتل الذى فيه عريسات يبلغ علوه نحو ١٢ متراً وهو دليل الخارج من
التجف الى عريسات لانه يمتد مع الطريق الى عريسات كما مر ذكره . وجميع
مقاور عريسات منحوتة في حجر ذلك التل او الجبل نحتاً وليس ثم أثر بناء بالطابق
او اللبن او الجص او غير ذلك البتة .

٥ وصف ما شاهدناه داخل عريسات

اذا دخلت مقارة من مقاور عريسات وتقدمت فيها الى الاعام مقدار ١٠ امتار
يعتربك في الحال دوار (دوخة في الرأس) وضيق في النفس وذلك بما تشمه من
الرائحة الكريهة رائحة بول الحفاش وذرقه الذى تمر عليه المئات من السنين
ولا يمر عليه الهواء . والدخول في مقاور عريسات بدون ضياء بعيد التحقيق
او محال لانك اذا تجاوزت باب المقارة وتقدمت الى الامام مقدار عشرة امتار
صرت في ظلمة لا يبصر فيها العقاب . واذا انطلقاً سراجك وانت داخل عريسات ،
فلا بد لك من الوقوف في مكانك حتى تسرجه (تملقه) لانك لا تدري اين تضع
قدمك الى البحر ام في النار .

دخلنا عريسات وفي يد كل منا شمعة مسرجة (وقد اخبرنا جماعة من اهل
التجف ان السراج ينطفئ فيها لانحباس الهواء هناك فوجدناه خلاف ذلك) .
ولنكتف الآن بوصف ما في داخل مقارة (اوسبجين) عن باقى المقاور
لانا قد قلنا فيما سلف ان اكثر نحوالتنا فيها . وهى واقعة على حد المقاور المقابلة
للقبلة في طرف الشمال الغربى منها .

سرنا في دهليز اوديماس يبلغ سمكه دون القامة بقليل ووجهنا الى الشمال
الشرقى وبعد مسافة ٢٠ متراً ملنا الى طريق عن اليسار طوله مقدار ٢٥ متراً
وبعدما سلكناه رجعتنا المقهرى لان لا منفذ فيه ثم سرنا ووجهنا ايضا الى الشمال
الشرقى وقد اخذ ارتفاع الدهليز او الديابيس يقل ويضيق وتتفرع الطرق فكنا
كنا مشيناً خمسة امتار او ١٠ امتار وجدنا طريقين احدهما عن اليمين والاخرى
عن اليسار وفي وسط الطريق التى تتفرع الى اربع طرق او ثلاث طرق هرة

شبيهة بالبئر منحوتة نحنا بسيطا تتصل حافاتها بجوانب الطرق الاربع فلا بد
للسالك وقتئذٍ من ان يتعداها طرفاً. على ان بعضها لا يمكن تمدد طرفاً لمرض
فيها . وان عزم السالك على عبورها فلاحية له سوى التثبت عند وضع رجله
على حافتها لانها ملساء وليس فيها موضع يوضع الانسان فيه قدمه . — وقد سقط
احد اصحابنا في احداهما ولولا حضورنا لتعرض عليه الخروج آتئذٍ . — اما عمق
تلك الحفر فيختلف اذ يبلغ عمق بعضها قامةً وبعضها دون القامة بنصف ذراع
وبعضها اعلى من القامة واعمق ما فيها يبلغ بين ٣ و ٣٠ متراً لا غير وقد التفتنا في الحفر العميقة
منها هجارة لتعلم ما في قعرها فسمعتها وقعت على كسر الحجارة (رضم) ولم نجد
فيها ماء البتة بخلاف ما روي لنا ان في بعضها ماء فتحجفنا ان الحبر ليس كالخبر .
ثم مررنا في تلك الطرق المتفرعة ذات اليمين وذات الشمال وكما سلكتنا
طريقاً منها وجدنا فيها طرفاً اخرى تتفرع منها فذللناها وتركنا تلك الطريق
الاولى واذا سدنا حائط يتصل به الطريقنا رجينا القهقري وسلكنا الطريق الاولى
التي ذكرناها آنفاً .

اما عرض الطرق وسمنها وكيفية وضعها فبعضها لا يمكن السلوك فيها الا حيوياً
كما يجبو الطفل اقرب سماتها من ارضها وبعضها لا يسلك فيها الماشي الا كالراكع في
الصلاة او كالتحني الخناء بحيث تقف اليضة على ظهره وبعضها يرتفع بملو القامة
او ما يقرب من القامة ولم نجد فيها اعلى من القامة الا قليلاً — وبعضها لا يمكنك
ان تمشي فيها والطريق امامك ولكن تمشي بجانباً (سفحاً) ويكون وجهك امام الجدار.
اما تحتها فهو بسيط جداً يظنه الرائي لاول وهلة نحتاً طبعياً خلوه من دقة
الصناعة والهندسة وفي كثير من ارضها وجدرانها وسقوفها سلوح (شقوق او
فتور) طبيعية تدخل فيها يد الانسان وارضها وجدرانها وسقوفها غير مستوية
وكلاهما مضلمة (مركنة اي ذات اركان بارزة) الا بعض السقوف (وهي قليلة)
قائما مقوسة ولم نشاهد فيها اثر كتابة او نقوش وان كان ثم شيء منها فلا
يمكن الاخذ به . اليه لان جميع الجدران والسقوف مفضاة ببول الحفاش وتسر
ازالته او كشطه بدون آلة واجتهاد في مدة فديدة ولم نسمع فيها ايضاً سوى وطوطة
الحفاش وقد شاهدنا في اثناء الطريق عظام حيوانات غير مفترسة . وبمسافة

انصف ساعة نزلنا في ثقرة واقعه في وسط فمسحة بين مفرق اربع طرق يبلغ محيطها نحو ٦ امتار ومرض فم الثقرة على قدر جسم الانسان الذي هو ليس بالنمين ولا بالضميف وعمقها نحو ٣ امتار تقريباً ومن هناك سلكنا في طريق تتفرع منه طرق متعددة كما وصفنا وقد نزلنا في حفرة عندهم تنهي احدى تلك الطرق يبلغ عمقها ثلاثة امتار ومحيطها ٦ امتار فوجدنا فيها كثيراً من كسر الحجارة (رضماً) وبين تلك الرضام عظم زبد انسان لاغير عليه وسخ كثير . ومازلنا نخرج من دهاليز ونسلك في آخر حتى ملنا . وفي أثناء مرورنا شاهدنا ضياء الشمس فسألنا الدليل من اين هذا الضياء فقال هذا من مغارة بها من الجهة الاخرى من التل او الجبل (اى تجاه الشمال) — ثم سرنا ووجهنا الى القبلة والى الجنوب الغربى حتى مررنا بحفرة لها باب كابواب مغاور عريسات في الجدار الذى عن اليسار من الدهاليز واطلنا من الباب عليها لننظر ما فيها فلم نتحقق شيئاً لانها واسعة وغميقة ومظلمة جداً وليس هناك طريق للنزول فيها بدون سلم وبلغ طولها نحو ٤ امتار في سمك مثل ذلك في مرض مترين وفيها كثير من كسر الاحجار الصغيرة والكبيرة ثم جاوزناها وسرنا متوجهين الى الجنوب ايضا وبعد مسافة بين ٢٠ و ٣٠ متراً اقصينا الى باب مغارة على البر تجاه الجنوب وهى غير المغارة التى دخلنا منها اولاً وهى واقعه شرقها نحو ١٥ متراً وفي تلك المسافة ابواب اربع مغاور فسألنا الدليل هل ابواب هذه المغاور تؤدي الى الدهاليز التى سلكناها فقال نعم تؤدي اليها فكانت اذا ابواب المغاور التى تؤدي الى دهاليز (ابوسمين) سبعة : ستة منها مقابلة للجنوب وواحد فى الجانب الاخر من الجبل او التل مقابل للشمال وهو الذى اشرنا اليه آخراً .

اما مسافة تلك الدهاليز فهى من ٣ امتار الى ١٠ امتار الى ١٥ الى ٢٥ متراً وليس فيها طرق سوى غير ٦ طرق والباقي يميل يمينا وشمالاً . وقد سألتنا الدليل كيف حالة عريسات في الصيف والشتاء فقال في ايام الحر كعبارة الشتاء وفي ايام البرد كحمارة القبط (١) وسألتنا ايضا هل وجدت فيها شيئاً فقال

(١) والحقيقة ان حرارة تلك المغاور واحدة صيف شتاء لكن في ايام الشتاء يظن داخلها انها حارة لكونه آتياً من محل بارد . وفي الصيف يتوهم داخلها انها باردة لكونه يأتى من مكان حار .

وجدت في بعض حفراتها جوزاً فلما كسرتُه وجدته فارغاً . ووجدت أيضاً في وسط حفرة من تلك الحفر جسيم انسان ميت قائم على قدميه . ولما حسسته بيدي انقلبت عظامه رماداً فكان اذا هامداً . ولم اجد فيها (يعني في صربسات) من الحيوانات والاحشاش سوى هر البر (بزون البر) والعقارب . ثم بعد ما استرخنا هنيهة دخانا بعض المتاور الواقعة في شرق وغربي مقارة (ابوسمين) كما سلفنا ذكرها وبين تلك المتاور التي ساكنها مقارة واقعة في غربي كهف (ابوسمين) على بعد ١٥ متراً منها تقريباً . مشينا بعدما جاوزنا بابها في دهليز طوله مسافة ١٠ امتار في عرض دون الذراع ووقفنا على حفرة واسعة الفوهة عميقة لا يمكن تجاوزتها قفراً وانماها طريق واسع يبلغ عرضه نحو ٢٤ متراً في طول سبعة امتار في علو مترين ونصف متر وسقفه بسوط (مركن) التحت ولم يدر ما فيه لاننا لم نتمكن من الوصول اليه كما ذكرنا من امر الحفرة لواقعة بينه وبين الدهليز الذي نحن فيه ولم يكن لدينا شيء نضعه عليها كالجسر ونمر عليه فلم يكن لنا بد من الرجوع فرجعنا كما جئنا صغر الايدي من الاطلاع على ما فيه . هذا ما شاهدناه داخل صربسات والذي خفي عنا اكثر مما ظهر لنا والله اعلم .

٦ . موقع صربسات الجفراني وابيادها عما يجاورها

صربسات واقعة في الشمال الغربي من النجف او مشهد على بن ابي طالب (عم) على بعد ٦ ساعات لراكب وسالا للراجل وفي فترتي ام العرف على بعد ٢٠ او ٣ ساعات وفي الشمال الغربي من السليح على بعد ساعة وربع الساعة وفي غربي الرهيميات على بعد ثلاثة ارباع الساعة وفي الشمال الغربي من قصر الرهيان على بعد ساعة وربع الساعة وتقابل الحياضية من الشمال على بعد ساعتين تقريباً وفي جنوبي خان الحماة (الواقع في منتصف الطريق المؤدية من كربلاء الى النجف) مقابلة له على بعد بين التلات الساعات والاربع الساعات فهذه حدود صربسات المتداولة الاسماء عند اهل تلك الاطراف وقد جربنا جربهم في مصطلحاتنا وعبارتنا .

٧ . ما كانت صربسات

يستدل من كيفية وضع صربسات وهيتها انها كانت مدافن (قبور) قوم قادم عصرهم وطول حديثهم الدهور والذي يساعد على هذا القول هو ما رأيناه

من مفاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير — الذي لا يزحزحه اربعة رجال حتى اليوم وهي علامة القبور القديمة وهذه المفاور او المكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقى وهي اربع مفاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ايس نمة طريق تؤدي اليها وهي في اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و ١٠ امتار والحجر الذى سدت به ابواب تلك المفاور منحوت على قدر الباب كأنه سب في قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقدمه منا كثيرين من معمرى الاصراب يقولون ان هريسات كانت في القديم محبباً لتعمان بن المنذر والبيض منهم قال كانت هريسات محبباً لبيختصر . وقد حدثني العالم الفاضل التفة الشيخ محمد صالح الجزائرى النجفى انه سمع كثيراً من معمرى الاصراب يقولون بهذا القول ايضاً والله اعلم بالحقائق . وامل علماء العاديات يكشفون لنا عن فاضل سرها وخنى امرها وربك علام الضيوب .

كاظم الدجيل

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ الفاعلة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد وما براد فيها واللغات التي وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء في تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ آراء المصريين في معناها -

١ ذهب حضرة الدكتور وليم هاريسون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن «بعل جاده» ومعناها مسكر البعل وقد شرح هذا الرأى في بحث مسهب وانها كانت مسكراً للجيش البابى ومحط ذخائره ومعداته الحربية اما نحن فلا نوافق على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن بيد ان ذلك يقتصر الى اثبات .

٢ قال الاستاذ القرد ولصن Prof. Alfred Wilson بغداد تحريف «بعل داه» اى مدينته اله الشمس وتأييداً لما ذهب اليه قال : كان اهل المشرق